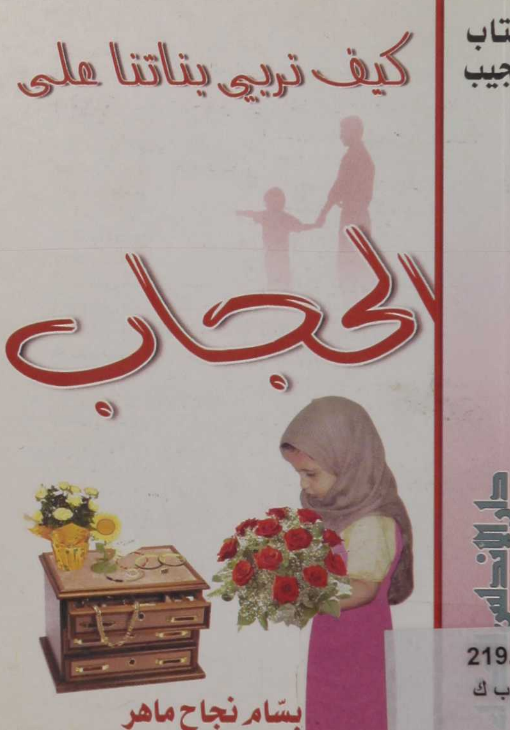

كتاب
الجيب
كيف نربي بناتنا على
الحجاب
دار الأندلس
بسّام نجاح ماهر

كتاب الجيب سلسلة من العناوين
صغيرة الحجم، قيِّمة المضمون، متعددة المجالات.

إسلاميات

١- أثر الدعاء في دفع المحذور وكشف البلاء.
٢- الغنائم أيها النائم.
٣- روح الأرواح.
٤- فقه السجود.
٥- رمضان نفحات إيمانية.
٦- رمضان لفحات اجتماعية.
٧- (٢٦ اقتراحاً عملياً لأخي الصائم).
٨- كيف ندعو إلى الإيمان في عصرنا.
٩- المنتقى من زاد المعاد.
١٠- لا إله إلا الله شفاء من كل داء.
١١- حُجَّ لتكون.
١٢- (١٠ وقفات تربوية).
١٣- مفاتيح الرزق.
١٤- بين يدي الإمام المهدي.
١٥- دموع العواقب.
١٦- كيف ننفع ميتنا
١٧-المنتقى من حادي الأرواح.
١٨-المنتقى من الجواب الكافي.

الأسرة

١- أسرار المودة الزوجية.
٢- المنتقى من تحفة المودود بأحكام المولود.
٣- المرأة ماذا يُراد منها وماذا يُراد لها؟
٤- كيف نرغب الناشئة في حفظ القرآن الكريم.
٥- كيف نربي أولادنا على الصلاة.
٦- كيف نربي بناتنا على الحجاب.

الطب

١- عسل النحل.
٢- وداعاً آلام الفم وتشوهات الأسنان.
٣- الأعشاب وفوائدها العلاجية.

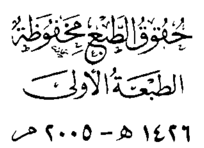
الإدارة وتطوير الذات

١- المدير الأخطبوط.
٢- جبل القرود في مكتب المدير العام
٣- قد سفينتك في الاتجاه الصحيح.
٤- حكاية اجتماع ناجح.
٥- اترك بصمتك.

السياسة

١- الاستخبارات الدولية.
٢- أمريكا التي لا نعرف.
٣- نظام الحكم في إسرائيل.
٤- الحرب العالمية الثانية.


بسم الله الرحمن الرحيم



دار الأندلس الخضراء

المملكة العربية السعودية – جدة

الإدارة: ص.ب : ٤٢٣٤٠ جدة ٢١٥٤١ هاتف : ٦٨١٠٥٧٧ – فاكس : ٦٨١٠٥٧٨

المكتبات : ◆ حي السلامة – خلف مسجد الشعيبي هاتف – فاكس : ٦٨٢٥٢٠٩

◆ حي الثغر – شارع باخشب – هاتف: ٦٨١٥٠٢٧ – فاكس: ٦٨١٠٥٧٨

◆ مكتب الرياض : هاتف / فاكس : ٢٤٣٤٩٣٠

الموقع: www.alandalos.com - البريد الإلكتروني: info@alandalos.com

الإهداء

إلى كـــل مـــسلم، في مـــشارق الأرض ومغاربها.

إلى كـل مـسلم، يـود أن يـرى الإسـلام واقعـا ملموسا في الحياة.

إلى كل مسلم، يحب أن يرى نور الإسلام في أهل بيته.

إلى كل أب، يريد أن ترتدي ابنته الحجاب.

إلى كـل أم، تحـب ابنتهـا وتـشفق عليهـا وتحرص على ما ينفعها.

تقديم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن قائدنا وحبيبنا وعظيمنا ومرشدنا محمدا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وبعد ؛

أيها الأب الرحيم.. أيتها الأم الحنون.. أيها الزوج الغيور.. أيتها الأخت الفاضلة.. نداء صادق خالص من القلب، أدعو الله أن يسري إلى القلوب المخلصة ؛ لأن ما خرج من القلب وقع في القلب، وما خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان.

أيها الإخوة الأعزاء، انتبهوا جميعًا، واعلموا أن الله عز وجل يريد لنا الستر، ويريد لنا الخير والعفة

والكرامة، ولكن هناك من يأبى إلا أن يمزق ستر الله عليه، ونسي أو تناسى أن هذه الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة، نسي يوم الفضيحة الكبرى، يوم الحسرة والندامة، يوم يقف الناس حفاة عراة أمام محكمة العدل الإلهية؛ التي لا تقبل رشوة ولا محسوبية ولا محاماة؛ لأن قاضيها هو الله؛ الذي يعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور.

ولعل هذا موقف الكثير من شبابنا وبناتنا المعرضين عن أوامر الله؛ فكم من آيات يتلونها، وكم من حقائق علمية تؤكد صحة ما يسمعون، وكم من توجيهات نبوية تُثبِّتُ على دين الله، وتُرغِّب فيما عند الله! ولكن يصدق فيهم قول الحق: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ۞ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ۞ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٤٩- ٥١].

لهذا كله بدأت في كتابة هذه السطور، التى أهديها لكل أبٍ يرجو رحمة الله لبناته وأهل بيته، ولكل أمٍّ فاضلة تبغي الفضيلة لبناتها، ولكل مسلم غيور على أهل دينه وملته.. كيف نربى بناتنا على حب الحجاب؟

ونسأل الله السداد والتوفيق وحسن الخاتمة.

أولاً: نعمة الحياة في رحاب الإسلام:

إن الحياة في رحاب الإسلام نعمة تطيل العمر وتباركه وتزكيه، وبالإسلام تكون السعادة، وهي الهدف الأسمى لكل إنسان، ولا سعادة إلا في رحاب منهج الله، يقول الله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣]، والبعد عن الإسلام فيه الشقاء والبؤس والضنك: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]، وما أجمل أن يكون البيت مسلمًا يعيش على طاعة الله، يقول أحد العارفين: «نحن في لذة لو علمها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف»!

فأول واجبات الرجل المسلم أن يجعل بيته بيتًا مسلمًا، وأن يوجه أهله إلى أداء الفرائض التي تصلهم بالله، وما أروح الحياة في ظل بيتٍ أهلُه كلهم يتجهون إلى الله!

فمن هنا يحذر كل مسلم ما يخالف شرع الله في بيته، وأول شيء: التبرج؛ لأنه سبب خطير من أسباب غضب الله عز وجل، وليحذر كل أب وكل زوج من انتقام الله عز وجل، وليمنع ابنته أو زوجته من الخروج وهي على هذا التهتك والتبرج والعري، وليلزمها بالحجاب والتستر والاحتشام والتزام الزي الشرعي؛ حتى تنعم بالعيش في الدنيا وبالنعيم في الآخرة.

ثانيًا: همسة في أذن الأب:

إن الفتيات لهن باب من أبواب الجنة، وسبب من أسباب دخولها، وهن وقاية من العذاب.. لكن بشرط؛ أن تُحسِن معاملتهن، وأن تسعى عليهن كما أمر الله تعالى، يقول رسول الله ﷺ: **«من كان له ثلاثُ بنات فصبر عليهن وأطعمهن وكساهن من جِدته، كنَّ له**

حجابًا من النار يوم القيامة»[1] ، وإنما يكون ذلك إذا رباهن على شريعة الله ؛ فعلّمهن الديانة ، والصيانة ، والعفاف ، والحجاب ، وراقب الله فيهن ، خصوصًا في هذه العصور المتأخرة ، فيعرف مَن صُويحباتهن ، ويخلص لهن النصح والمشورة ، وما كان خير لهن أخذ به ولو كرهن ، وما كان فيه شرٌّ لهن ردَّه وأعرض عنه ولو أحببْن واشتهين ، فإنما يعامل الرجل بناته بما يرضي الله تعالى ، فإذا فعلت ذلك فأبشر بالجنة ، وأقول لك : إن البنت ضعيفة حنونه عاطفية ، لا تحتاج منك إلى رفع الأصوات ، وإبراز العضلات ! فإنها مسكينة محتاجة إليك في كل وقت ؛ إلى الحنان ، والرأفة ، والتوجيه

(١) الترمذي في البر والصلة ، باب : ما جاء في النفقة على البنات والأخوات ، وابن ماجة في الأدب ، باب : بر الوالد والإحسان إلى البنات ، عن عطية بن عامر ﷺ ، انظر : السلسلة الصحيحة حديث : ٢٩٣.

السليم، والنصح القويم، والدعوة بالحكمة واللين، والأسلوب الصحيح.

وإن هذا الأمر ليس بالهيِّن، فإن صاحب البنات على ثغرة عظيمة، ولو أن كل أبٍ قام بواجبه أمام الله في بناته ما رأينا هذه الأعداد الهائلة من الساقطات والمفتونات اللواتي أصبحن لُعبة بيد الفجرة وعُبَّاد الشهوة يقلبوهن حيث شاؤوا، فأي شر وبلاء أصابنا بسبب إهمال تربية البنات؟!

ثالثًا: إليك أيتها الأم:

يا من أنعم الله عليك بالبنات ففرحتِ بمولدهن بعد انتظار وشوق، ها أنت تتحملين عبء تربيتهن، ها أنت تسعدين بجمالهن، ولكن ما هدفك من تربيتهن؟ هل هدفك أن تحصل ابنتك على أعلى الشهادات؟ وتتزوج من كبريات العائلات؟ وتلبس أفخر الملبوسات؟! أم ماذا؟

أيتها الأم الحنون: ابنتك أمانة في عنقك، فلا تضيعيها؛ فأنت مسؤولة عنها أنت وزوجك أمام الله تبارك وتعالى.

فلا شك في حبِّك لابنتك، ولكن من حقيقة حبك لابنتك أن تأخذيها إلى الله وإلى جنته، اجعلى من نفسك القدوة لها في الصلاة وسائر العبادات، وكذا في كل شؤون الحياة، كوني في حديثك مذكِّرة لها بالله.

من مقتضى حبك لابنتك أن تنبهيها عند الخطيئة، فإن البنات خلقن ضعيفات، وفي عصورنا هذه تعددت صور المكر والخديعة من دعاة الرذيلة والفسقة، فوالله إنه لمن السهل جدًّا الإيقاع بالفتاة الضعيفة، والسبب الرئيسي: إهمال الأب والأم، والثقة العمياء، وترك أسباب الفساد تعربد في نفوس البنات دون رادع ولا وازع ولا ناصح، فماذا تبغي من نفوس هذا حالها؟!

أيتها الأم الحنون، راقبي ابنتك، صادقيها، انصحيها، لا تتركيها بمفردها وحيدة.

رابعًا: الأخت العزيزة:

لا تغضبي ولا تأنفي من النصيحة، فديننا دين النصيحة، لا تضجري من إلحاح والديك عليك بالنصح، ويُدخل الشيطان في نفسك أنك أصبحت كبيرة وتعلمين مصلحتك، ولكن الوالدين أعلم بها منك، وأحرص عليكِ منكِ، بل أحرص عليك من أنفسهم!

أختاه، قد يُسوِّل لك الشيطان أن حب الآخرين لك أن يتركوكِ تفعلين ما تشائين، أو تبدين ما منحه الله لك من جمال؛ نعم.. الإسلام لا يُحرِّم ذلك عليك، ولكن بشروط يجب اتباعها حتى لا تقعي في الفتنة لنفسك ولغيرك.

خامساً: الأمر بالحجاب في الكتاب والسنة:

١- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

٢- قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

٣- عن أم سلمة قالت: كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة، فأقبل ابن أم مكتوم، وذلك بعد أن أُمرنا بالحجاب، فقال النبي ﷺ: «**احتجبا عنه**»، فقلنا: يا رسول الله، أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟! فقال النبي ﷺ: «**أفعمياوان أنتما؟! ألستما تبصرانه؟!**»(١).

٤- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كنَّ النساء المؤمنات يشهدن مع النبي ﷺ صلاة الفجر متلفعات بمُروطهن، ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يُعرفن من الغلس»(٢).

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده، وأبو داود، والترمذي في صحيحه، وقال ابن حجر: إسناده قوي.

(٢) البخاري ومسلم.

٥- قال رسول الله ﷺ: «شر نسائكم المتبرجات المتخيلات، وهن المنافقات، لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم»[1]!

سادسًا: أي حجاب نريد؟

هناك أنواع عديدة من المحجبات:

١- تتحجب من أجل ستر بعض العيوب الجسمانية.

٢- تتحجب من أجل الزواج؛ لأن غالب الشباب – سواء المتدين وغيره – يفضل المحجبة.

٣- تتحجب من أجل التستر على بعض الأعمال التي نهى الله عنها، وهي بالحجاب تكسب ثقة أهلها بها، فلا تصبح موضع شبهة؛ فتخرج متى شاءت وترجع متى شاءت!

(١) رواه البيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

٤- تتحجب من أجل مسايرة الموضة، وهو ما يطلق عليه: الحجاب الفرنسي؛ حيث تظهر الفتاة شيئًا من خصلات شعرها، ويبدو نحرها، وترتدي فستانًا قد يصل إلى نصف ساقها، يظهر معالم جسدها، وقد يكون رقيقًا يشف عن الكثير، وأحيانًا يحل البنطلون محل الفستان، ومن الممكن طلاء الوجه بالمساحيق، أو التعطر!

٥- تكون مجبرة على الحجاب من والديها المتدينيْن أو عائلتها المحافظة، فتلبسه مكرهة، غير راغبة فيه، ولكنها تخاف نزعه لما سيلحق بها من أذى من أهلها، لذلك فهذا الصنف من النساء، ما إن ترى فسحة حتى تترك كل شيء؛ لأنها غير مؤمنة بالحجاب.

٦- الحجاب الشرعي الصحيح، وهي أن تلبس الحجاب الشرعي؛ مؤمنة بوجوبه، ملتزمة بمواصفاته

الشرعية، مبتغية به وجه الله تعالى؛ طلبًا لرضاه وخوفًا من سخطه.

سابعًا: شروط الحجاب الشرعي:

للحجاب الشرعي شروط إذا خلت منه لم يكن حجابًا:

١- يستر البدن كله: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾** [الأحزاب: ٥٩].

٢- ألا يكون زينة في نفسه، ولا يكون لافتًا للنظر بألوانه المثيرة.

٣- ألا يكون شفافًا يكشف ما تحته؛ لأن الستر لا يتحقق إلا بالصفيق، وقد قال رسول الله ﷺ: **«صنفان من أهل النار لم أرهما؛ قوم معهم سياط كأذناب البقر**

يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة؛ لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»[1].

٤- أن يكون واسعًا فضفاضًا، ولا يكون وصَّافًا؛ يُجسِّد.

٥- ألا يكون معطرًا مطيبًا؛ **«أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية»**[2].

٦- ألا يشبه لبس الرجل؛ **«ليس منا من تشبه بالرجال من النساء، ولا من تشبه بالنساء من الرجال»**[3].

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه النسائي وأبو داود والترمذي والحاكم وأحمد وابن حبان.
(٣) رواه أحمد والطبراني وأبو نعيم.

٧- ألا يشبه لباس الكافرات.

٨- ألا يكون لباس شهرة وتفاخر ؛ **«من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه نارًا»**[١].

ثامنًا:كيف نربي بناتنا على الحجاب؟

١- القدوة : والقدوة هي الصورة الجميلة التي تتمنى الفتاة أن تكون مثلها ، أو على الأقل لا ترى منها ما يشينُها ، وهي أهم عنصر ؛ إذ بدونها لن تكون هناك النتيجة المرجوة إلا بعد جهد جهيد ، ويُفضل أن تكون تلك القدوة هي الأم ؛ حيث إنها متواجدة معها في المنزل ، أو أحد الأقرباء أو الصديقات ممن يؤثرن في شخصيتها بصورة مباشرة.

---

(١) رواه أبو داود وابن ماجة ، وإسناده حسن كما قال المنذري.

٢- الاقتناع: لا بد أن يكون ولي الأمر مقتنعًا اقتناعًا شديدًا بأهمية الحجاب للفتاة، وأن يجعله هدفًا يخطط له؛ شاعرًا بالمسؤولية عن بناته وأولاده أمام الله سبحانه وتعالى.

إن من أنجح الوسائل التعليم في الصغر؛ وصدق القائل:

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت　　　ولا يلين إذا قومته الخشب

قد ينفع الأدب الأحداث في مهل　　　وليس ينفع في ذي الشيبة الأدب

وقيل:

عود بنيك على الآداب في الصغر　　　كي ما تقر بهم عيناك في الكبر

لذلك نقترح الآتي:

١- يمكن تعويد الفتاة على لبس الملابس الطويلة حتى لو كانت على هيئة بنطلون غير ضيق في سن السابعة مثلاً.

٢- تعويد الفتاة على لبس غطاء الرأس في سن العاشرة.

٣- تحفيظ الفتاة بعض الأناشيد الإسلامية، ومنها التي تدعو إلى الحجاب مثل:

صوني الجمال

صوني جمالك في عيون الناظرين ... ودعي حديث المدَّعين المغرضين
لا تسمعي لكلامهم أو كذبهم ... وتعلَّمي من أمهات المؤمنين
صوني الجمال لمن يصون عفافه ... وتوجهي لله فيما تعملين
وتجملي بهدى النبي وأهله ... وتتبعي خطو الدعاة المخلصين
هذا جمالك نعمة من ربنا ... لو شاء أذهبه فلا تتدللين
هو نعمة وعطية وكرامة ... لو تعرفين لها الحقوق وتشكرين
الله أفرغه عليك بفضله ... صونيه شكرًا كي يظل على السنين[1].

(١) شعر محمد فتحي نصار.

٤- حتى إذا كان سن البلوغ «المحيض» ألزمت الأسرة ابنتها بلبس الحجاب الشرعي بشروطه التي سنبينها بإذن الله تعالى.

٥- يلاحظ في هذه الفترة أنها ترتدي الحجاب على أنه عادة، فلا تُلزمها إلزامًا ينفرها، ثم بعد ذلك تتحول العادة إلى عبادة بتلقائية ويسر إن شاء الله تعالى.

٦- على الأم أن تلحظ ظروف ابنتها الجسدية، فبعض الفتيات يكبر جسمهن وتظهر عليهن ملامح الأنوثة في سن مبكرة، فلا تنخدع الأم وتعاملها على أنها طفلة؛ لأن الناس لا يرونها كذلك.

٧- على الأسرة أن تعلم أن الفتاة ليست آلة تتغير بتحويل مفتاح، ولكن لابد من تمهيد يُيسر على النفس لبس الحجاب، فلا يترك الأب ابنته دون أن يشير لها عن

الحجاب من قريب أو بعيد، ثم يأتي ليلزمها بالحجاب، فهذا أسلوب غير ناجح.

٨- مما يُيسر على الفتاة لبس الحجاب، التنشئة التي تربَّت عليها في بيتها، والآداب الإسلامية التي تعمِّق في نفسها الحرص على الفرائض وحب الاحتشام والتعظيم لشعائر الله.

٩- التعليق المناسب على ما قد تقع عليه عين الفتاة من نساء تبرجن تبرج الجاهلية الأولى، وحولن أنفسهن إلى روَّاد رذيلة ومثيرات لشهوات الرجال.

١٠- التحدث عن جمال الحجاب وما يضفيه على صاحبته من وقار وحياء وطمأنينة.

١١- بيان أن من علامات الإيمان المسارعة إلى طاعة الله تعالى، وكيف أن الصحابيات الجليلات حين شُرع الحجاب أسرعن إلى طاعة الله تعالى.

١٢- التحدث عن فوائد الحجاب الصحية ؛ من حماية البشرة والشعر من أذى أشعة الشمس وشدة البرد.. وغير ذلك.

١٣- أن تعرف البنت الميزة الاجتماعية والنفسية في ارتداء الحجاب ، فهو يكشف عن تدين الفتاة ، وبالتالي يحفظها من ألفاظ الشباب الفاسد ومضايقاتهم.

١٤- أن تحرص على اختيار صديقاتها من بين المحجبات.

١٥- تعلم أن هناك من ترتدي الحجاب والحجاب منها بريء ، فهي ترتدي الحجاب الشرعي ، لكنها تتصرف بما لايرضي الله ، أو تحمل بين جنبيها نفسًا تميل إلى الفساد الخلقي ، وتتصرف بما لا يرضي الله ، فإن هذه تسيء للإسلام ، والحجاب منها بريء ومن

مثيلاتها وأفعالهن، فعليها أن تحذر من مثيلات هذه حتى لا يكن فتنة لها في دينها.

فإذا تتبعنا هذه الخطوات فبعون الله سنجني الثمار، وسنجد ابنتنا مهذبة، مؤدبة بأدب نبيها وكتاب ربها، ولها نرجو الزوج المسلم، ومنها يكون البيت المسلم والمجتمع المسلم إن شاء الله تعالى.

تاسعًا: كلمات تتردد كثيرًا:

قد تسمع أنت أيها الأب كلماتٍ ربما تؤثر في نفسك أو تقلل من عزيمتك أو عزيمة ابنتك، ومنها:

الحجاب يحول دون الزواج:

بعض الأخوات غير المحجبات يتحججن لعدم التزامهن بالحجاب بالخوف من عدم الزواج، فهذه شبهة منشؤها أن الشاب لا يتقدم إليها، وللأسف هذا الاعتقاد ليس مقصورًا على الفتيات فقط، بل الكثير من

الآباء والأمهات يعتقدون ذلك، فيعترضون على حجاب ابنتهم من أجل هذه الغاية!

وهذه الشبهة مردود عليها من **ثلاثة جوانب**:

الجانب الأول: الجانب النظري المبدئي؛ وهو أن الجمال ليس السبب الوحيد في الزواج، قال رسول الله ﷺ: **«تنكح المرأة لأربع؛ لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربتْ يداك»**[1].

الجانب الثاني: وهو الجانب الواقعي؛ وهو أن التبرج سبب من أسباب عزوف عدد من الشباب عن الاقتران بمن تتصف بهذه الصفة، ظنًّا منهم بأن هذه الفتاة التي فرَّطت في أمر من أمور الله تعالى -وهو الحجاب- لا يستبعد منها أن تُفرط في غيره، والشيطان

(١) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

له خطوات، وإن كان الواقع غير ذلك في بعض الأحيان، لكن هذا حال معظم شبابنا اليوم، حتى غير الملتزم وسيئ السمعة يُزاحم أيضًا، ويصر على الزواج بمن هي ملتزمة بالحجاب حسنة السمعة!

الجانب الثالث: إذا حدث وتزوجتْ من شاب لا يريد فتاة متدينة، إذاً فهو ممن يخالفون شرع الله، ونحن نريد لبناتنا وأزواج بناتنا أن يكونوا طائعين لله، قال رسول الله ﷺ: **«إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه»**[1]، وللشاب قال: **«فاظفر بذات الدين تربت يداك»**[2]، فأين التدين مع الفتاة التي لا ترتدي الحجاب؟! أليس تدينها ناقصًا؟ فإذا تزوجت من هذا الشاب ضاع ما بقي عندها من دين، ثم بعد ذلك تحدث

---

(١) رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

الكوارث كما نرى ونشاهد ؛ لذلك يقول الحسن البصري ﷺ : لا تزوج ابنتك إلا لتقي ؛ إن أحبها أكرمها ، وإن كرهها لم يهنها.

الحجاب مظهر غير حضاري:

هذه الشبهة تقول : إن شكل الحجاب الخارجي مظهر من مظاهر التخلف في المجتمعات ، فما معنى هذه الخيام السوداء المتحركة؟ ! وهذه الغربان؟ ! إنه عودة إلى البدائية في المجتمعات الإنسانية !

هذه شبهة ساقطة في ذاتها ؛ لأن التقدم لا يقاس بالمظاهر الخارجية ؛ مثل اللباس والبناء والدواب ، والذي يقيس بهذه المظاهر الخارجية فاقدٌ للموضوعية والمنطق ؛ لأن الحضارة إنما هي كلمة تطلق على مجموع الأخلاق والسلوك والقيم لأمة من الأمم ، أما المظاهر الخارجية فلا علاقة لها بالحضارة ، بل هي من «المدنية».

الحرمان من الزينة:

هذه الشبهة تقول: إن الحجاب يلزم البنت بمظهر واحد، فهو بذلك يحرمها من الاستمتاع بالتزين والتجمل، مما يثير الكآبة في نفسها.

يقول الأستاذ سيد -رحمه الله-: والزينة حلال للمرأة تلبية لفطرتها، فكل أنثى مولعة بأن تبدو جميلة، والزينة تختلف من عصر إلى عصر، ولكن أساسها في الفطرة أساس واحد؛ هو: الرغبة في تحصيل الجمال، أو استكماله وتجليته للرجال، والإسلام لا يقاوم هذه الرغبة الفطرية، ولكنه ينظمها ويضبطها، ويجعلها تتبلور في الاتجاه بها إلى رجل واحد؛ هو شريك الحياة، يطّلع منها على ما لا يطلع أحد سواه، ويشترك في الاطلاع على بعضها المحارم والمذكورون في الآية: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ

فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

ومع أن الإسلام أباح للمرأة الزينة، إلا أنه لا يجوز أن تكون فتنة للآخرين وعامل إغراء للنفوس؛ فتهيج الشهوات الكامنة، وتوقظ المشاعر النائمة، بل تحفظ زينتها ولا تبديها، إلا ما كان ظاهرًا لا يمكن إخفاؤه، أو ما ظهر بغير قصد، أو ما دعت الحاجة إلى إظهاره

للضرورة، على خلاف في المقدار والحد الذي يباح للمرأة أن تبديه.

ويقول الأستاذ البهي الخولي: إن الإسلام لا ينهى المرأة عن أن تتجمل وتتزين وتتحسن، وهذا من سماحة الإسلام ومسايرته لطبائع البشر، ولكن الإمعان في الترف، والذهاب إلى أبعد حد في عبادة البدن وعبادة الدنيا.. فلا يعارض عاقل أن تلك العبادة آفة من أخطر الآفات الاجتماعية.

عدم ارتداء الحجاب من الصغائر مادامت هناك صلاة وصيام:

هذا خطأ فادح، فالحجاب فريضة على كل مسلمة بلغت المحيض.

يقول فضيلة الشيخ عطية صقر على موقع إسلام أون لاين: من علامات قبول الطاعة استقامة السلوك،

ولا شك أن التبرج منافٍ لحكمة العبادة، فالله تبارك وتعالى ذكر أن الحكمة من الصوم هي التقوى، والمتبرجة وإن كان صومها صحيحًا، إلا أنها لم تفعل ما يجعله مقبولاً، فالله تعالى لا يقبل العمل من كل من يعمله، فإنه إذا صحت العبادة يُرجى أن يقبلها الله إذا كانت خالصة لوجهه، ولا ينبغي أن نجزم بالقبول، فالأمر مفوض إلى الله سبحانه، وهو القائل: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، كما أنها معرَّضة لعذاب الله على خلعها للحجاب الذي أمرها الله تعالى به، والمؤمن لا ينبغي أن يركن إلى العفو، وينزع من قلبه الخشية والخوف من الله، حتى لا يتمادى في العصيان، بل الواجب عليه إذا فعل معصية أن يبادر بالاستغفار والتوبة؛ حتى يغفر الله له، قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ

صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢]، وفي الحديث الذي رواه الترمذي: «**اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**»[١]، وأُنبه إلى أن المتمردة على الحجاب غير خائفة من الله، لا تبالي بأمره، ولا تخشى عقابه، فهل تكون خائفة من عقاب الله إذا لم تصل ولم تصم؟ لو كانت صلاتها أو صيامها مع هذا الخوف اللازم للقبول لكان لهذا الخوف أثره على سلوكها فالتزمت الحجاب.

أيها الأب الفاضل، سوف تسمع الكثير من أعداء الله تعالى عن علم أو عن جهل، ولكن كن واثقًا في الله تعالى، واعلم أن الخير كله في أمر الله، وأن الشر كله في الابتعاد عن أوامره.

أيتها الأخت الفاضلة، كوني على ثقة بوعد الله،

(١) رواه الترمذي في سننه.

لا تتركي حجابك وإن حوربت أو منعت، وإذا حدث ذلك فاعلمي:

أولاً: الأصل في هذه القضية أن طاعة الله مقدمة على طاعة كل مخلوق كائنًا من كان، وأن الوالدين هما أحق بالطاعة من غيرهما بعد الله تعالى ما لم يأمرا بمعصية.

ثانيًا: أن معصية ولي الأمر إذا نهى عما أمر به الله تعالى تُعتبر من أكبر القربات لله تعالى، كما أنها تعتبر دعوة حية لولي الأمر.

ثالثًا: أن ولي الأمر سواء أكان أبًا أو زوجًا أو غير ذلك، إذا ما رأى إصرار من هو مسؤول عنه فإنه غالبًا ما يرضخ للواقع ويحترم اختيار من هو مسؤول عنه، إلا إذا كان لا يوجد في قلبه حقيقة الحب لمن هو مسؤول عنه.

هذا حكم الشرع في هذه القضية، وإن أمركِ أحد بالتبرج أو ترك الحجاب؛ فالحكمة تقتضي الأمور التالية:

١- التأدب بعرض ما تؤمنين به دون علو للصوت أو استخدام بعض الكلمات التي تُغضب.

٢- تحمل الأذى والاستهزاء بصدر واسع دون ضجر، ودون ما يترتب على ذلك من سوء المعاملة.

٣- أن تطلبي العون - بعد الله تعالى- من أقاربك وقريباتك ممن اخترن طريق الهداية.

٤- أن تستعيني بالله أولاً، وتستمري بالدعاء على الثبات وتفريج الكروب.

٥- ألا تعرضي ما تؤمنين به بأسلوب المُعلم والمتعالي، بل بأسلوب المشفق والتلميذ لمدرسه.

٦- رد الإساءة بالحسنة والبر إن أمكن.

٧- اختيار الوقت المناسب للحديث عن الحجاب ومشروعيته.

٨- لِتعلمي أيتها الأخت أن الجنة غالية، والغالي لا يُعطَى إلا بعد التعب والنصب والجهد وتحمل المشاق والأذى في سبيل الله.

عاشرًا: نصائح للوالدين:

على ولي الأمر أن يتعاهد البنت دائمًا بالحوار؛ ليعلم ما يدور بنفسها حتى يسهل عليه التأثير فيها.

لابد أن يغرس في نفس ابنته الصغيرة:

١- حب الحجاب، وأنه فريضة من الله تعالى، والقيام به واجب شرعي على كل مسلمة بلغت المحيض.

٢- الحجاب يكشف عن أن صاحبته أعلنت الالتزام بشرع الله وأنها تسعى لإرضاء الله تعالى.

٣- الأخلاق العالية من صفات المؤمنين والمؤمنات.

٤- الحياء شعبة من الإيمان وهو خير كله.

٥- تحريم السفور والاختلاط بين الجنسين.

٦- نتائج الاختلاط مدمِّرة، حتى مع الأقارب!

٧- تحريم الخلوة مع رجل أجنبي.

٨- الاستئذان عند دخول البيت.

٩- تحريم تشبه أحد الجنسين بالآخر.

١٠- أن تكون صادقة لا تكذب.

١١- أن تكون أمينة لا تخون.

١٢- ألا ترفع صوتها ولا تسب ولا تلعن.

١٣- أن تحذر حب المدح؛ فإنه مهلكة.

١٤- أن تحذر الكلمات الناعمة الجميلة، فإنها طريق المهلكة.

١٥- أن تحذر من الثقة الزائدة بالنفس.

١٦- أن تحذر الرحلات المختلطة التى لا يراعى فيها أمر الدين.

١٧- أن تحذر الأفلام والمسلسلات البعيدة عن الدين وعن الالتزام بحدود الحلال.

١٨- أن ترتبط البنت بالإسلام والمبدأ، لا بالشخص المربِّي، حتى إذا وقع المربِّي أو القدوة في خطأ فلا يتهم المنهج.

١٩- العمل على أن يكون أنيسها القرآن والصلاة.

٢٠- إياكَ وشراء الملابس القصيرة أو الضيقة لبناتك.

٢١- تجنب شراء الملابس التي فيها صور ذات الروح.

أيتها الأم الحنون:

إذا بلغت ابنتك المحيض فعليك أن تعلميها هذه المصطلحات بلا خجل:

غض البصر: وهو عدم النظر إلى الرجل الذي لا يحل لها، وكذلك إلى المرأة من الرجل، والنظر بداية الوقوع في الفاحشة «نظرة، فابتسامة، فموعد، فلقاء»!

الاستئذان: لا بد أن يتعلم الأبناء الاستئذان وآدابه؛ لتقطع على الشيطان مداخله من الإثارة، ويقظة الشهوة عندهم.

الحيض أو الطمث: دم ينزل من المرأة كل شهر في وقت معين.

المني: سائل أبيض لزج عند الرجل وأصفر خفيف عند المرأة، ينزل منهما عند التفكير في الشهوة وأثناء النوم، ويجب الغسل منه.

الودي: سائل أبيض ينزل بعد البول، وهو عند المرأة أكثر.

الغسل: أو الاستحمام، وهو تعميم الماء على البدن

كله بالماء، ويهمنا هنا أن نعرف أنه يجب عند انقطاع الحيض عند المرأة، وعند نزول المنى بشهوة في النوم أو اليقظة من الذكر أو الأنثى.

وإليك هذه الوصايا والإرشادات المناسبة لسن البلوغ:

١- التفريق بين الولد والبنت في المضاجع.

٢- ضبط العلاقات بين الولد والبنت، وعدم المصافحة للأجانب.

٣- مراقبة «غير مباشرة» لما تشاهده الفتاة أوتقتنيه من صور.

٤- إياكِ وإخفاء معاصي الأولاد عن الزوج.

٥- التحذير من«الزواج العرفي» كما يزعمون.

٦- التحذير من كلمة «أحبك» إلا من الزوج فقط.

٧- عدم النوم على البطن.

٨- ملء الفراغ بالهوايات الملائمة للفتاة «قراءة- كمبيوتر-كتابة-رسم-تطريز-ابتكارات».

٩- التقرب من الفتاة، فتكون المصارحة بالمصاحبة.

١٠- تجنب رفقة السوء.

١١- «أن الجارية إذا حاضت، لم يصلح أن يُرى منها إلا وجهها ويديها إلى المفصل»[(١)].

١٢- لا تضغطي على ابنتك حتى ترتدي الحجاب مكرهة؛ لأنها ما إن ترى فسحة لا يراها فيها رقيب ستنزعه، وتعليم البالغة أن الحجاب الشرعي هو أن ترتديه المسلمة مؤمنة بوجوبه، خائفة من نزعه «من الله»، تريد بذلك وجه الله، لا وجه مخلوق، خائفة من سخطه، طالبة رضاه.

---

(١) رواه أبو داود.

١٣- تعلم الفتاة أن لها حقًا في اللباس والتجمل ؛ إذ لها أن تلبس ما تشاء من الحرير والذهب ، ولها أن تكتحل ، وأن تضع الألوان على وجهها إن شاءت ذلك ، وتلبس أجمل الحلل وأبهاها ، ولكن إذا خلت بزوجها أو محارمها.

خاتمة

أيها الأب الكريم، لنكن صرحاء.. هل تقبل أيها الأب أن تكون ابنتك عاصية لك؟

أظن أن الإجابة هي: لا.

إذًا، لماذا ترضى منها أن تعصى الإله بعدم لبس الحجاب؟!

هل أنت راضٍ عن عيون الشباب وهى تتمعَّن في جسد ابنتك؟!

هل أعددت الإجابة ليوم الحساب، وأنت واقف أمام الله عز وجل، تُسْأل عن ابنتك التي أبدت محاسنها ومفاتنها؟!

أيتها الأخت العزيزة:

هذه أحكام دينك، وتلك وصايا قلب أحبك

في الله ، علـــى غـــير معرفـــة ، فلتـــسارعي بالاســـتجابة لله ورسوله ﷺ.

فالحجاب : عفة وطهارة ونقاء وحياء.

الحجاب : طاعة لخالقنا.

الحجاب : شريعة ربنا.

المراجع

المرجع	كاتبه
أختي المسلمة، ما المانع من الحجاب؟	عبد الحميد البلالي
تبرج الحجاب	الشيخ : محمد حسان
تربية الأولاد في الإسلام	عبد الله ناصح علوان
حجاب المرأة المسلمة، ولباسها في الصلاة	شيخ الإسلام ابن تيمية.
سبعة أسباب لوقاية الأسرة	سلمان بن فهد العودة
كيف نربي بناتنا على الحجاب	أبو الحسن الحسيني
فن تربية الأولاد في الإسلام	محمد سعيد مرسي
وقفات مع الأسرة	صبري بن سلامه شاهين

الفهرس



كيف نربي أولادنا على الشجاعة **ألفت عبدالكريم**

كيف نرغب الناشئة في حفظ القرآن الكريم **١٤٢٤هـ**

يعاني كثير من الآباء من عدم رغبة أبنائهم في حفظ كتاب الله، ويعاني كثير من الطلاب من مثبطات وشبهات تحول بينهم وبين حفظ كتاب الله.

هذا الكتاب يقدم فيه المؤلف خلاصة تجربته العملية ليستفيد منها الآباء والمربون في كيفية ترغيب الناشئة في حفظ القرآن الكريم.

كيف نربي أولادنا على الصلاة **مصطفى أبو المعاطي**

ما أجمل أن يكون البيت المسلم في سعادة ولذة، ولن يتحقق ذلك إلا إذا كان هذا البيت في طاعة الله، محافظاً على الصلاة، فتعالوا بنا نسعى لتحقيق السعادة في بيوتنا وذلك بتربية أولادنا على الصلاة.

فما هي الطرق المعينة على ذلك وما هي الوسائل والتجارب التي تعين على غرس حب الصلاة في قلوب أبنائنا.

كيف نربي بناتنا على الحجاب

الله عز وجل يريد لنا الستر ويريد لنا الخير والعفة والكرامة، وحجابة المؤمنة عزها وطهرها وعفافها.

إنه نداء صادق من القلب إلى الأب الرحيم والأم الحنون والزوج الغيور والأخت المؤمنة أن نربي بناتنا على الحجاب وأن نغرس حبه في نفوسهن.

نعرض لكم في هذا الكتاب تجارب ناجحة ووسائل معينة.